

شرح الشمقمقية (٣١) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال ابن الونان وان يكن بردا فقد صرت به معتذرا دون جميع السوق. ما السوق؟ الملك. احسنت - 00:00:00

عامة الناس. نعم. السواق للموسوقة وهو خلاف الملك من الناس. ما اسم يكن واياكم بردا الى ما يعود الضمير الشعر احسنت وان يكن تاجا فقد زاد سنا جوهره منحل فوق مفرقي - 00:00:20

مسنا الضوء. نعم. ومن هنا في القرآن نعم. نعم تفضل شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وابوالديه لمشايخه السامعين وللمسلمين اجمعين. قال ابن الولاني رحمه الله - 00:00:40

فبشرا ذاك الحسود انه في بحر الحجاب العراقي وقل له اذا اشتكى من دنس انت الذي سلكت نهج السلق ومن الذي دعاك هاي العراقي نطقت بالزور امام بنت داعي ان البلاء موكل بالمنطق ولم تخف مشاعري من تضى سيف الاجابة - 00:01:20 اصبح بال العنق صرى حبال العنق. التقى نفسك ولا تسم فصيحاً جزاك خير لك واستمع الى نصح الحكيم المادي المحقق. ام لحكم واجل لحكم وعدم مفترق وعاشر الناس بخلق عليه زمنا التفرق ولا - 00:01:50

صاحب من يرى بنفسه فضلا بلا فضل وغير متقي. وكل من ليس له عليك من فضلك فلا تقنعه بالتصدق متفوقا سهما للطرق العلواء احسنتم بارك الله فيكم. وفيكم مبارك قال رحمه الله - 00:02:20

فبشرا ذاك الحسود الذي يكره نعمة الله على عبده انه يظفر اي يفوز في بحر هجا بالغرق والغرق في بحر الهجاء ليس مما يبشر به. هذا الاستعمال في الضد ماذا يسمى عند علماء البيان؟ تفضل. يسمى التهكم احسنت. ومنه في القرآن - 00:02:40

نعم احسنت. ذوق انك انت العزيز الكريم. فبشرهم بعذاب احسنتم نعم بشر المنافقين باننا وسبق الكلام عن التهكم وذكر شيء من شواهد عند قول ابن الونان وكنت قد عوضت عن اخفى فيها خفيها - 00:03:10 اثنين ظافرا بدأنا قال وقل له اذا اشتكى من دنس الدنس الوسخ انت الذي سلكت نهج الزلق النهج الطريق ونهج الزلط الطريق الذي لا تثبت عليه قدم. ومن الزلق في القرآن - 00:03:30

احسنت. نعم. فتصبح صعيدا زرقا. نعم احسنت وان يكاد الذين كفروا ليزلقون في ابصارهم. احسنت. قال وفقت تجاوزت في الجرأة خاص اسد. اي تجاوزت ليس في الجرأة من يحاول خصاء الاسد. فمت بغيثك كما قال تعالى قل موتوا بغيظكم. وبالريق اشركي. يقول له في هذه الابيات الثلاثة - 00:03:50

ساهدوك هجاء تغرق في بحرهما. ولا تشتكي منه. لانك انت الذي عرضت نفسك له. وسلكت طريقه بمجاوزة حدك ومساندة من لا طاقة لك به. وهو يشير بقوله وفقت في الجرأة خاص اسد الى مثل من انفاء - 00:04:20

العرب وهو قولهم اجراً من خاص الاسد وهو يضرب مثلاً بمن يقدم على الامر العظيم ويمد يده الى الرجل الكبير قيل ان اصله ان حراثا كان يحرق فاتاه اسد وقال - 00:04:40

ما الذي دلل لك هذا الثورة حتى يطيعك؟ قال خصيته. قال الاسد وما الخصال؟ قال ادن مني اري يدنو مني اليك فدنا الاسد منه مقادا ليعلم ذلك فشده وثاق وخصاه فقليل - 00:05:00

اجراً من خاص الاسد. وما الذي دعاك يا الافعوان للنساء الفرق. الخب بالفتح والكسر الرجل الخداع والافعوان ذكروا الافاعي. اراد ابن

الونان به نفسه. للنساء فرق اي صاحب اللسان المفروق. وهذا ترشيح للاستعارة في قوله الافعوان. نطقت بالزور اي بالكذب -

[00:05:20](#)

اماكن تتعي تعي تحفظ ومنه في القرآن؟ احسنت وتعي ان البلاء موكل بالمنطق هذه الكلمة صحت ابن مسعود رضي الله عنه انه قال البلاء موكل بالمنطق. وتروى مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وينتصحا عنه. لكن شواهدا كثيرة - [00:05:50](#)

من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعود. فقال لا بأس. طهور ان شاء الله. فقال الاعرابي طهور بل حمى تفور على شيخ كبير تزيده القبور. فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا الحديث اخرجه البخاري - [00:06:20](#)

ومن شواهد من الشعر قول قيس بدون ليلي فلو كنت اعمى اخبط الارض بالعصا اصم فنادتني اجبت المنادي فعمي وصم. نسأل الله العافية. وقال ايضا قضاها لغيره وابتلاني بحبها. فهلا - [00:06:40](#)

شيء غير ليلة ابتلاني فمات حتى برص. ورأى في منامه قائلا يقول له هذا ما تمنيت. ومن ذلك ايضا قول المؤمل شف المؤمل يوم الحيرة النظر. ليت المؤمل لم يخلق له بصر. فلم يلبث انعمي. ورأى في منامه من يقول - [00:07:00](#)

هذا ما تمنيت في شعرك اسأل الله العافية. وقد اشار ابن القيم رحمه الله في تحفة المولود الى شيء من هذا وقال وقد رأينا اه من هذا عبرا فينا وفي غيرنا. والذي رأيناه كقطرة في بحر. ثم اورد بيت المؤمر هذا. ومن - [00:07:20](#)

شواهد ان ملك العرب المنذر بن المنذر نزل في كتيبة موضعا فقال له رجل ابيت اللعن ان ذبح رجل ها هنا الى اي موضع يبلغ دمه من هذه الرابية؟ فقال المنذر المذبح هو الله انت. ولانظرن اين يبلغ دمك؟ فقال رجل ممن - [00:07:40](#)

رب كلمة تقول لصاحبها دعني. وقال اكثم ابن صيفي مقتل الرجل بين فكليه. وقال الاحث حتف الرجل مخبوء تحت لسانه. لا تمزحن بما كرهت فربما ضرب المزاح عليك بالتحقيق وقال معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه لعبيد الجرهمي اخبرني باعجب شيء رأيته في الجاهلية. فقال - [00:08:00](#)

اني نزلت بحي من قضاة فخرجوا بجنابة رجل من عذره وخرجت معهم. حتى اذا وروه انتبهت جانبا عن القوم وعناية الذيفان. ثم تمثلت بابيات شعر كنت ارويها قبل ذلك بزمان طويل. وذكر الابيات - [00:08:30](#)

وفي اخرها يبكي الغريب عليه ليس يعرف وذو قرابته في الحي مسرور. قال والى جانبي رجل يسمع ما اقول فقال لي يا عبد الله هل لك علم بقائل هذه الابيات؟ قلت لا والله. الا اني ارويها منذ زمان. فقال والذي تحلف به - [00:08:50](#)

ان قائلها لصاحبنا الذي دفناه الان. وهذا الذي ترى ذو قرابته اسر الناس بموته. وانك وتبكي عليه كما وصفت. قال الشاعر لا تمضي في مجلس لا تنطقا بمقالة في مجلسه - [00:09:10](#)

تخشى عواقبها وكن ذا مصدق. واحفظ لسانك ان تقول فتبتلى. ان البلاء موكل بالمنطق. واما تطرف ويستظرف قول بعضهم وقد نقل المنطق في قولهم البلاء موكل بالمنطق نقله من معنى القول الى - [00:09:30](#)

من المنطقة اليوناني قال نفذ القضاء باخذ كل مرهق متفلسف في دينه متزندق. بالمنطق اشتغلوا فليل حقيقة ان البلاء موكل بالمنطق. قال المناني رحمه الله ولم تخف من شاعر مهما انتظر - [00:09:50](#)

يقال انتظر السيف من غمده اذا سله منه. مهما انتظر سيف الهدى فراحال العنق. مهما تضع سيف الهدى فراحب العنق اي قطع حبال العنق. ثم قال رحمه الله فالتقي نفسك - [00:10:10](#)

بكفيك ولا تسم فصيح النطق بالتمشدد. فالتقي نفسك اي تحفظ نفسك ولتدفع عنها بكفيك ولا تسم النطقي اي لا تتعرض لفصيح النطق. وهو من اضافة الصفة الى الموصوف. اي لا تسم النطق الفصيحة - [00:10:30](#)

في التمشدد التمشدد تكلف الفصاحة. لكن هذه الكلمة التي استعملها الناظم كلمة مولدة غير عربية. والفصيح التشدد وهو رواية للبيت. يقول له ابن منان في هذا البيت ابق على نفسك ولا تفضح - [00:10:50](#)

بمطاوله من لا تستطيع له مطاوله. ثم قال فذاك اي الذي ذكرته لك خير لك واستمع الى نصح الحكيم الماهر المحقق ثم شرع يذكر شيئا من الوصايا والحكم النافعة. قال فكن مهذب الطباع. التهذيب التنقية والاصلاح. قال - [00:11:10](#)

صبغة الذبياني ولست لمستبق انا لا تلمه على ساعة اي الرجال المهذب وطباع السجايا والاخلاق ثم بعد ان اوصى بتهذيب بالطباع اوصى بحفظ الحكم والاداب المتفرقة حافظا لحكم وادب مفتلق حتى تحمله على اتصاف بالكمالات - [00:11:30](#)

وتكون رياضة للنفس على الخلاء الكريمة. والاخلاق العالية. ثم اوصى بمعاشرة الناس ومخالطتهم بالخلق الحسن وعاشر الناس بحسن خلق تحمد عليه زمان التفرق يعني ان من اثر ذلك ان يحمذك الناس على خلقك الحسن بعد تفرقهم عنك. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن - [00:11:50](#)

لا تصاحب من يرى لنفسه فضلا بلا فضل. يقول لا تصاحب من لا فضل له وهو مع ذلك يرى الفضل له على غيره. وجانب صداقة فمن لا يزال ال اصدقاء يري الفضل له. وغير المتقي بمضرة صحبة هذين الصنفين. وقد قال النبي - [00:12:20](#)

صلى الله عليه وسلم ولا تصاحب الا مؤمنا لا تصاحب الا مؤمنا ولا اكل طعامك الا تقى وكل من ليس له عليك من فضل فلا تطعمه بالتملق. التملق هو التودد والتلطف. يقول لا تتملق لمن لا يستحق ذلك فتطعمه - [00:12:40](#)

في ازدرائك بل اعط كل ذي حق حقه. وعامل كلا بما يليق به. وفوقا سهم النميري لمن بطرق العلياء لم يوفق. مفوقا فوقوا السام هو المحز الذي يجعل فيه التوتر. والسهم واحد نبل - [00:13:00](#)

لمن؟ للطرق العلياء؟ المقصود ما يورث الانسان المجد والرفعة؟ لم يوفق وبين فوق ويوفق جناس القلب. واما النميري الذي ذكره فهو ابو حية الهيثم ابن الربيع النميري الشاعر وسهمه مضرب مثل في الاصابة وعدم الخطأ. وهذا النميري كان مشهورا بالكذب - [00:13:20](#)

والجن له نوادر كثيرة مستورة في الاغاني. قال يوما عن لي ظبي فراغ عن سهمي فعارضه والله السهم. يعني تبعه. ثم راغ فعارضه السهم. يعني ان الظبي اخذ ذات اليمين - [00:13:50](#)

ثم اخذ الظبي ذات الشمال فتبعه السام قال النميري فلم يزل يروغ ويعارضه السهم حتى صرع فصار النميري مضرب مثل في الكذب. وصار سهمه مضرب مثل في الاصابة وعدم الخطأ - [00:14:10](#)

ومن كذباته انه قال رميت غبيا فلما نفذ السهم من القوس ذكرت بالظبية من فشددت وراء السامي حتى قبضت على قدده. يعني على ريش السهم قبل ان يدرك الطبيعة هذا اخره والله تعالى اعلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:14:30](#)

استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم. واياكم بارك الله فيكم - [00:15:00](#)